

# الموصل ونيوى في كتابات الرحالة اليهودي الألماني بتاحيا الراتسبونى ت : ٦١٤هـ / ١٢١٧م

د. محمد نزار الدباغ\*

تاريخ قبول النشر

٢٠١٨/٥/٢٧

تاريخ استلام البحث

٢٠١٨/٤/٨

## ملخص البحث

يحاول هذا البحث أن يسلط الضوء على مشاهدات الرحالة بتاحيا الراتسبونى في الموصل ونيوى، وذلك من خلال كتاب رحلته التي حملت إسمه، إذ تبرز أهمية هذا الموضوع في كونه لم يكتب عنه دراسة علمية أكاديمية باللغة العربية، وجاءت محاولة الباحث في تتبع هذا النص المتعلق بالمدينتين بالدرس والتحليل مستنداً فيها على جملة من المصادر والدراسات الأجنبية فضلاً عن بحوث المكتبة الافتراضية العلمية العراقية التي قدمت بمجموعها مادة مهمة عن بتاحيا الراتسبونى، جاءت مقسمة الى مبحثين في هذا البحث، تناول الأول حياة بتاحيا والأسماء والألقاب التي عُرفَ بها والحديث عن أسرته وتعليمه الدينى، ثم التعريف بمشاهير الرحالة المعاصرين له وذكر خطوط رحلاتهم، وبيان الدافع السياسى والدينى لرحلته والأقاليم والمدن التي مر بها، وكذلك منهج وأسلوب الرحلة، فضلاً عن التركيز على كتاب الرحلة وبيان نسخه المخطوطة والمطبوعة والمترجمة. أما الثانى فجاء مركزاً على وصف مدينتي الموصل ونيوى ومحاولة الوقوف على النص الذي تحدث عن كلا المدينتين بالتحليل والشرح والتوضيح والنقد والمقارنة لرسم صورة عنهما من خلال مشاهداته المجسدة في كتاب الرحلة.

Mosul and Nineveh in the Writings of German Jewish Traveler with  
the Petachia of Ratisbon D: 614 A.H / 1217 A.D

Lec.Dr.Mohamad Nazar Aldabbagh

Abstract Research

This research try to put light on the observation of the traveler Petachia of Ratisbon in the Mosul and Nineveh through his travel's book which carried his name the important of this research apper that isn't wrote any Arabic studies about it. The researcher attempt to follow this next that related of two cities by study and analysis. we started it by many of resources and foreign studies in addition to the

\* مدرس، قسم الدراسات الأدبية والتوثيق، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

researches of Iraqi Virtual Scientific Library which introduce important article about Petachia of Ratisbon this article divided in two research this first take the like of Petachia of Ratisbon this and the names that he know by it and take about his family and his study and then talked about the famous traveler that contemporary to him and talked about their travel's and he talk about the religion and political to his travel and the regions that he pass on it. In addition to the style of the travel and he also focus on the book of traveler and clarification the copy of manuscript which print and translate. The second research focus on descript the Mosul and Nineveh and try to stand on the text that talked about two cities analysis explain criticism and comparison to paint picture by his embodied views in the travel book.

### المقدمة:

إن الهدف من كتابة هذا البحث يأتي لعدم وجود دراسة أكاديمية سابقة تطرقت الى حياة الرحالة بتاحيا الراتسونى وكتاب رحلته، الذي قدم فيه وصفاً لمدينتي الموصل ونيوى كما شاهدها وصورها. وجاءت أهمية البحث في محاولة لتتبع جزئيات النص المتعلق بالمدينتين، لأنها ركزت على ما رآه بأمر عينه من مشاهد يكاد ينفرد بها.

قسم البحث الى مبحثين، ركز الأول: على التعريف بحياة بتاحيا الراتسونى ووصف خط سير رحلته، وأهم الرحالة اليهود المعاصرين له، والحديث عن كتاب رحلته ووصف النسخ المخطوطة (المنشورة بالعبرية) ثم ترجمات الكتاب الى اللغات الأجنبية. أما الثاني: فقد عالج النص المتعلق بوصف الموصل ونيوى بالدراسة والتحليل والمقارنة والنقد. وأعتد الباحث على بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث المكتوبة باللغة الانكليزية والعبرية والفرنسية واللاتينية، لأن ما كتب عنه كان شحيحاً باللغة العربية، فضلاً عن المراجع الأجنبية المأخوذة شبكة من الانترنت، والبحوث العلمية المنشورة باللغة الانكليزية في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية.

ويتقدم الباحث بالشكر الجزيل الى الأستاذ طارق الطائي والدكتور خضر ألياس جـو والأستاذ الدكتور ناصر عبد الرزاق الملا جاسم والأستاذ الدكتور شعلان كامل الذين لم يدخروا جهداً في تقديم المساعدة العلمية للباحث.

### المبحث الأول: بتاحيا الراتسونى، حياته، رحلته، كتابه

تشكل الرحلات أهمية خاصة بالنسبة للجغرافية التاريخية والوصفية، لأنها تعد من أوثق المصادر، إذ تحتوي على معلومات مهمة دونت من قبل رجال راحوا يجوبون أرجاء العالم، ومنهم يهود الأندلس وأوروبا، فمنذ القرن الخامس والسادس الهجريين/ الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين قام اليهود برحلات طويلة لأهداف مختلفة حيث كانت وجهتهم بيت المقدس في

فلسطين، حيث تعد مكان تعبدهم، أو لأغراض تجارية فقد كان التجار اليهود يقومون برحلات الى أوطان مجهولة من بلدان أوروبا الشمالية ولاقوا في آسيا الوسطى وإفريقيا يهوداً ما زالوا يتكلمون اللغة العبرية<sup>(١)</sup> ومنهم من كان الهدف من رحلته دينياً ممثلاً بزيارة مقامات ومقابر الانبياء والأولياء والصالحين والعلماء، فضلاً عن الدافع السياسي للاطلاع على أحوال اليهود في المشرق<sup>(٢)</sup> وهو ما ينطبق على الرحلة بتاحيا الراتسبوني وهذا ما يبدو لنا جلياً من خلال كتاب رحلته.

ورد إسمه بصيغ متنوعة فهو (الربي بتاحيا بن الربيع يعقوب)، مسبقاً بإسم أبيه<sup>(٣)</sup>، كذلك جاء بأسم (الربي بتاحيا من راتسبون)، و(بتاهيا من ريغنسبورغ) نسبة الى المدينة التي ولد فيها على اختلاف الصيغتين، فراتسبون هي التسمية الأنكليزية لمدينة ريغنسبورغ الألمانية<sup>(٤)</sup> ومن الأسماء الأخرى مما جاء في رحلة بنيامين التطيلي (فتاحيه الرجنسبرجي) بقلب الباء فاء وهو من الأسماء التي وردت بصورة قليلة في النصوص والمصادر التي تكلمت عن بتاحيا<sup>(٥)</sup> وهناك أربعة أسماء أخرى عُرفَ بها هي (بيتاشيا من ريغنسبورغ) و(موسى بيتاشيا) و (بيتاشيا بن ياكوف) - جاكوف - و(بيتاشيا من راتسبون)<sup>(٦)</sup> وهذه التسميات على الأرجح محرقة عن الاسم الأكثر شيوعاً وهو بتاحيا، وياكوف أو - جاكوف - هو تحريف لاسم يعقوب والد بتاحيا، على الرغم من عدم كشف المصادر عن سبب تسميته بموسى بيتاشيا او موسي بيتاشيا، وربما أنها جاءت تيمناً بأسم النبي موسى عليه السلام، ويتبين لدينا أن الاختلافات الجزئية في ذكر الاسم مصدرها اختلافات قراءته تبعاً للغات السائدة وقت ذلك مثل الجرمانية أو العبرية ولعل من أكثر الأسماء شهرة والتي عُرفَ بها هي بتاحيا الراتسبوني **מריגנשפורק סבוב ר' פתחיה**.

ومن الألقاب التي سبقت اسمه هي (الربي) والتي جاءت في أغلب الكتب الأجنبية والموسوعات العبرية والانكليزية التي ترجمت له والتي تعني السيد، والمعلم، والإمام والحبر الفقيه وجمعها الربانيون أو الربيون وبالعبرية ربانيم جمع ربان<sup>(٧)</sup>، وهذا ليس غريباً عن بتاحيا الذي ولد في ريغنسبورغ في بافاريا، وهي مدينة كانت جالياتها اليهودية مشهورة جداً بتقواها وتعلمها حتى أنها تسمى أحياناً (أثينا اليهودية)<sup>(٨)</sup>. وكان بتاحيا شقيق الحاخام اسحق ها-لافان (الأبيض) بن يعقوب، الفقيه اليهودي الشهير، وكان أحد كتّاب Tosophat وهم كتّاب يهود من الفرنسيين والألمان، كان لهم دور بارز في تأليف إضافات توضيحية ونقدية للتلمود خلال المرحلة الواقعة بين القرنين (السادس - الثامن الهجريين/ الثاني عشر - الرابع عشر الميلاديين)<sup>(٩)</sup>. ولُقِبَ أيضاً بالحاخام ومعناه الزعيم الديني وكذلك الحكيم عند اليهود<sup>(١٠)</sup> وربما جاء هذا اللقب بعد قيامه برحلته واكتسابه للمعارف، وكذلك بالحاخام البوهيمي<sup>(١١)</sup> ويرجح أن اللقب الأخير اكتسبه في أواخر حياته بعد أن أشتهر وذاع صيته بين أبناء جلدته بوصفه زعيماً

## الموصل ونبوى في كتابات الرحالة اليهودي الألماني بتاحيا الراتسوني ت: ١٤٦٤هـ/١٢١٧م

دينياً وحكيمياً عندما عهد الى أحد أصدقائه المقربين في تجميع أوراق رحلته، فضلاً عن أن إلحاق كلمة البوهيمي تعود الى مكان استقراره في تشيكيا الحالية والتي ترادف كلمة بوهيميا وربما لتمييزه عن بقية حاخامات المنطقة، كما أن له أختاً أخرى أسمه الربى ناحمان الراتسوني وهو أقل شهرة من أخيه المتقدم إذ أن المعلومات عنه تكاد تكون معدومة ولا نعلم عنه شيئاً إلا اسمه<sup>(١٢)</sup>.

أما عن حياته فلا نعلم على وجه التحديد زمن ولادته إلا أنه حسب الدويكات محقق الطبعة العربية لرحلة بتاحيا يرجح أنه ولد في حوالي النصف الأول من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي في مدينة راتسون، وقضى جزءاً من حياته في مدينة براغ<sup>(١٣)</sup> ويستشف من سيرة حياته الموجزة التي أوردها أدلر (E.N Adler:D.1946)<sup>(١٤)</sup> أنه ترعرع في أكناف عائلة علمية، فوالده من كبار رجال الدين اليهود الذين عرفوا بالمحافظة على تقاليدهم وعاداتهم، ويبدو أن عائلته عنيت به منذ صغره وهيأت له الفرصة لتلقي العلم وخلال شبابه درس على أيدي العلماء التلموديين حتى أصبح من حاخامات اليهود المعروفين<sup>(١٥)</sup>، ويرجح أنه توفي في حدود سنة (١٤٦٤هـ/١٢١٧م)<sup>(١٦)</sup>.

\*\*\*\*\*

وفيما يتعلق برحلة بتاحيا فنجد أنه لم يكن أول الرحالة اليهود الذين زاروا المشرق إذ سبقه عدد من مشاهير الرواد اليهود الذين وصلت إلينا أسفارهم خلال القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي نذكر من بينهم :

- أبو الحسن يهوذا بن صموئيل اللاوي الطليطي (ت: ٥٤٣هـ/١١٤٠م) خرج من مسقط رأسه يريد الحج الى بيت المقدس، فزار مصر وبلاد الشام ومات عند أسوار القدس.

- أبو إسحاق إبراهيم بن مثير بن عزرا الطليطي (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٧م) قام برحلة زار خلالها مصر وبلاد الشام والعراق وجزيرة رودس في البحر المتوسط، وإيطاليا وفرنسا وإنجلترا.

- بنيامين بن يونه التليطي الأندلسي (كان حياً: ٥٦٩هـ/١١٧٣م)، قام برحلة الى المشرق زار معظم بلدان أوروبا المطلة على البحر المتوسط ومصر وبلاد الشام والعراق وفارس وبلاد الجزيرة والتي كانت الموصل حاضرتها ومصر وغيرها من البلدان.

- يعقوب بن ناثينال كوهن (كان حياً: ٥٧٨هـ/١١٨٣م) زار بلاد الشام قبيل استرداد السلطان صلاح الدين لبيت المقدس وترك رسالة قيمة في ذلك<sup>(١٧)</sup>.

وكان الدافع السياسي على رأس أولويات الرحالة بتاحيا الراتسوني، فهو من العلماء المشهورين في موطنه، ويرجح الدويكات أن يكون بتاحيا قد قام برحلته هذه موفداً من الهيئات الدينية اليهودية في بلده للإطلاع على أحوال اليهود في المشرق، في الوقت الذي كانت فيه الطائفة اليهودية في بلده تتعرض للاضطهاد<sup>(١٨)</sup>، وهم اليهود الأشكناز<sup>(١٩)</sup> ولغتهم هي اللغة

اليديشية<sup>(٢٠)</sup> لغة يهود ألمانيا والتي تعد فرعاً من لغة يهود أوروبا التي تطورت من لهجة ألمانية قديمة تأثرت باللغة العبرية<sup>(٢١)</sup> ويبدو أن إرتحال بتاحيا أستههدف إيجاد مأوى آمن لليهود فقام برحلة واسعة زار خلالها العديد من الأقاليم والمدن والقرى، فكان الخط العام للرحلة من راتسبون الى براغ فشبه جزيرة القرم في البحر الأسود، ثم بلاد التتار فأرمينيا وفارس ثم الموصل قاعدة بلاد الجزيرة فالعراق، ومن أهم مدنه بغداد وبابل ومنها ارتحل الى بلاد الشام وتحديداً زيارته لدمشق وبيت المقدس فاليونان، وتعرف هذه الرحلة (بالرحلة الدائرية) لأن خط سير الرحلة كان دائرياً، فقد كان يتحرك بتاحيا من موطنه راتسبون بالاستمرار نحو الشرق؛ ولذلك توصف رحلته بالرحلة الدائرية<sup>(٢٢)</sup>.

ويأتي بعد ذلك **الدافع الديني** في الرغبة الملحة التي كانت تدفع أتقياء اليهود للحج الى بيت المقدس والتبرك بمشاهد قبور الانبياء ومقامات الصالحين، وهذا لا ينطبق فقط على بيت المقدس فقط بل على معظم المدن التي زارها، يضاف لها التبرك بقبور العلماء الكبار أيضاً<sup>(٢٣)</sup>. ولم يترك بتاحيا تاريخاً دقيقاً لرحلته ولم يذكر وقت دخوله للمدن التي زارها ومدة مكوثه بها أو رحيله عنها، لذلك ورد اختلاف بشأن توقيت الرحلة فهي حسب أدلر بين سنتي (٥٦٩-٥٨٢هـ / ١١٧٤-١١٨٧م)، إلا أن الدويكات يرى أنها كانت بين سنتي (٥٦٩-٥٧٥هـ / ١١٧٤-١١٨٠م) معتمداً في ذلك على الإشارات التي أوردها بتاحيا في رحلته، ويرى أنه من المستبعد أن تمتد إقامته في المنطقة لأبعد من ذلك حتى (٥٨٢هـ / ١١٨٧م) لعدم وجود شواهد تؤيد ذلك<sup>(٢٤)</sup>.

أما **أسلوب الرحلة** فهو بسيط خالٍ من العبارات البلاغية، وتألفت الرحلة من ملاحظات ضمت بعضها الى بعض، ولم يكتبها بتاحيا بنفسه، وإنما رواها ورتبها يهوذا الصالح بن شموئيل وهو من راتسبون مسقط رأس بتاحيا نفسه، ويرى الدويكات أنه كان على صلة قوية به فقد رافقه في جزء من رحلته كما عهد إليه بتاحيا بأمر كتابة رحلته، وربما كان هذا السبب وراء الاضطراب الظاهر والأخطاء الموجودة فيها<sup>(٢٥)</sup>، ومن المرجح أن جزءاً كبيراً مما كتبه بتاحيا قد فقد فجاء في الرحلة ما نصه ((أن رئيس الأكاديمية قام بكتابة أسماء الأمورائيم المدفونين في العراق- إلا أن بتاحيا نسي القائمة وتركها في بوهيميا))<sup>(٢٦)</sup>.

أما **المنهج** المعتمد في كتابة هذه الرحلة فيبين لنا إطلاع بتاحيا الواسع على التوراة والتلمود وأسفار وكتب اليهود المختلفة، على الرغم من عدم الكشف عن المصادر التي نقل منها أو ذكره لأسماء مؤلفيها، كما أنه لم يشر الى الراوي أو الناقل للأخبار التي ذكرها في روايته، مما يدل على عدم الدقة والتقصي في نقل الخبر والبحث عن مضامين الروايات الأصلية، وأمتازت الرحلة بسعة المساحة المكانية فضمت أماكن وبلدان مختلفة في آسيا وأوروبا وأفريقيا،

كما أنها سجلت العديد من الروايات الأسطورية والخرافات والعجائب وقصص المعجزات مثل سائر الرحلات اليهودية<sup>(٢٧)</sup>.

\*\*\*\*\*

ويعد كتاب الرحلة لبتاحيا الراتسبوني من الكتب المهمة في الأوساط التعليمية الأوروبية فظهر لدينا من خلال البحث وجود مخطوطتين للرحلة باللغة العبرية ألحقت المخطوطة الأولى منها بالترجمة الانكليزية للرحلة بعناية أ.بينيش (A. Benisch.D.1878) سنة ١٨٥٦م، وجاءت تحت عنوان (رحلات الربى بتاحيا من راتسبون)، مع مقدمة مهمة عن حياة ورحلة بتاحيا وهي الأكثر تداولاً واستخداماً في البحوث والدراسات التاريخية والبلدانية ويلاحظ في الورقة الثانية من الكتاب أسم مالكها وهي (مخطوطة م.ل.روتشيلد) -MRS.M.L.ROTHSCHILD وتقع في (١١٤) ورقة، ولا توجد لدينا أي تفاصيل أخرى عن رقم المخطوطة ومكان تواجدها<sup>(٢٨)</sup>.

أما المخطوطة الثانية باللغة العبرية فقد وردت ضمن كتاب ضم مخطوطات وطبعات لرحلات اليهود في بلاد الشام ومصر وبلاد أخرى وصدرت سنة ١٩٢٦م بعناية الكاتب والمؤرخ ي. د. أيزنشتاين (J. D.Eisenstein.D.1956) بعنوان (جولة) أو (جولة حول العالم)، وهذا الكتاب هو أشبه بمجموع ضم أجزاءً ونصوصاً ومقتبسات من رحلات اليهود في الى المشرق وهذا ما نلاحظه جلياً في الحجم الذي شغلته رحلة بتاحيا من الكتاب، والتي لم تتجاوز (١٢) ورقة، وبالتالي فإن الذي بين أيدينا من هذه المخطوطة لا يمثل كل الرحلة التي وصلتنا قياساً بالنسخة السابقة لها المُصدّرة بقلم بينيش لكن أهميتها تكمن في أنها سلطت الضوء على كتب رحلات لعلماء يهود لم نتعرف إليهم سابقاً<sup>(٢٩)</sup>. في حين أن النسخ المطبوعة والمترجمة<sup>(٣٠)</sup> من كتاب رحلة بتاحيا الراتسبوني يمكن إجمالها بالجدول التالي :

ت	الطبعة/ الترجمة	السنة	المدينة	طبعت/ ترجمت بعناية	الملاحظات
١	طبعة تشيكية	١٥٩٥م	براغ	-	أول وأقدم طبعة
٢	ترجمة ألمانية	١٦٨٧م	-	-	-
٣	ترجمة لاتينية	١٦٨٧م	ستراسبورغ	Wagenseil - ويكنسيل	-
٤	-	١٨٠٦م	أوستراخ	-	-
٥	ترجمة فرنسية-عبرية	١٨٣١م	باريس	Carmoly - كارمولي	نشرت بالمجلة الأسبوعية J.A <sup>(٣١)</sup>
٦	ترجمة ألمانية-عبرية	١٨٤٤م	-	David Berta - Atkinser دافيد أنتنسر بيرتا	طبعة أشكنازية مع ملاحظات

٧	ترجمة إيطالية	١٨٤٦م	ليفورنو	-	ملحقة بذيل كتاب <b>ספר הישר</b> للربن يعقوب تام
٨	ترجمة إنكليزية	١٨٥٦م	لندن	<a href="#">A. Benisch</a> - بينيش	أشهر وأفضل طبعة مع مقدمة
٩	ترجمة إنكليزية	١٨٦١م	لندن	<a href="#">A. Benisch</a> - بينيش	طبعة ثانية
١٠	ترجمة عبرية- أشكنازية	١٩٠٤م	أورشليم	Greenehot Eliezer Alaowi - غرينهوت اليعازر اللاوي	مع ملاحظات
١١	ترجمة إنكليزية	١٩٣٠م	لندن	Elkan Nathan -Adler إلكان ناثان أدلر	ط ٣. ضمن كتاب <b>Jewish Travellers</b>
١٢	ترجمة ألمانية	-	-	Greenehot Eliezer Alaowi - غرينهوت اليعازر اللاوي	طبعة أخرى لم تحمل تاريخ
١٣	ترجمة للعربية	٢٠١١	أربد- الأردن	فؤاد عبد الرحيم الدويكات	مع دراسة وتحقيق ومقدمة

ويتضح من خلال الجدول المتقدم أن جُلَّ طبعات الرحلة كانت باللغتين الألمانية والانكليزية، وأن بعض طبعات الرحلة نشرت في مجلات مختصة بنشر الكتب ضمن أصولها المخطوطة مع تعليقات وترجمة الى لغة أخرى غير اللغة الأم التي كتبت بها مخطوطة الرحلة كما في الطبعة رقم (٥)، وجاء البعض الآخر منها ملحقاً ببعض الكتب العبرية لمشاهير العلماء اليهود كما هو الحال في الطبعة رقم (٧)، ومنها ما ضُمَّت ونُشرت مع الدراسات المعاصرة التي كتبت عن الرحالة اليهود بنشر نص الرحلة مع نصوص لرحلات أخرى كما ورد في الطبعة رقم (١٢).

### المبحث الثاني: وصف الموصل ونيوى في رحلة بتاحيا الراتسبوني

جاءت أوصاف المدن في كتب الرحلات التي سَطِرَتْ بأقلام الرحالة اليهود في العصور الوسطى مقتصرة على جوانب بعينها، إذ أن كتب الرحلات اليهودية قدمت أوصافاً عن أوضاع الجاليات اليهودية المنتشرة في الأقاليم والمدن والقرى التي ذكرت في رحلات اليهود من الناحية السياسية والدينية والاجتماعية والسكانية وأحياناً الاقتصادية، مع التحديد الجغرافي لأسماء ومواقع المدن، على العكس من كتب الرحالة المسلمين التي أمتازت بالشمولية من جميع

النواحي؛ ومن هذا المنطلق لا نستغرب من وجود أخبار متفرقة مرتبطة بما شاهده الرحالة بتاحيا الراتسبوني في الموصل ونيوى وأنفرد بها عن غيره من الرحالة اليهود.

يبتدئ وصف مدينتي الموصل ونيوى من خلال ذكر الطريق الذي سلكه بتاحيا الراتسبوني من نصيبين الى الموصل ضمن خط سير رحلته، بقوله: ((ومن نصيبين وأبعد منها تمتد أرض آشور))<sup>(٣٢)</sup>، والذي قصده بتاحيا بأرض آشور هنا هي مدينة الموصل، وجاء تحديد الاسم متوافقاً مع ما أورده الرحالة اليهودي بنيامين التيطلي الذي زار المدينة قبله بفترة قريبة لا تتجاوز العشر سنوات وذكر بأنها-أي الموصل- ((بلدة آشور الكبرى الواردة في التوراة))<sup>(٣٣)</sup>، على الرغم من أن آشور التوراتية يراد بها الدولة الآشورية المعروفة في التاريخ القديم، إلا أن الرحالة اليهود إصطلحوا على تسمية الموصل بها<sup>(٣٤)</sup>. وأشار بتاحيا الى أن رحلته استغرقت ثلاثة أيام من نصيبين الى الموصل الجديدة<sup>(٣٥)</sup>، وبالعودة الى ابن جبير وياقوت الحموي، نجد أن المسافة بين المدينتين بمقدار الضعف وهي ستة أيام مما تقطعه القوافل، وكانت مسافة هذا الطريق تبلغ (٣٤) فرسخاً أي نحو (٢٠٠) كيلومتر مقسمة على ستة مراحل، والمسافة بين مرحلة وأخرى ستة فراسخ (أي ٣٥ كم تقريباً)<sup>(٣٦)</sup>، وربما أن قصر مسافة الطريق بين نصيبين والموصل مما ورد عند بتاحيا قياساً بمعاصريه من البلدانيين المسلمين كياقوت الحموي وابن جبير مرده الى أن بتاحيا كان أسرع في تحركه ربما لعدم ارتباطه بحركة القوافل التي كثيراً ما كانت تتوقف بين محطات الطريق للاستراحة، أو أنه سلك طريقاً أقصر مما سلكه كل من ابن جبير وياقوت الحموي، وما قصده بتاحيا بالموصل الجديدة هي مدينة الموصل تميزاً لها عن الموصل القديمة وهي نيوى، لامتداد العمران وازدهار الأولى وكون الثانية تعد من المدن القديمة والمندثرة.

ويكمل بتاحيا توصيفه بقوله ((ويتدفق نهر دجلة قبل أن يصل الى مدينة الموصل وعلى الجهة المقابلة للنهر تجول الرابي مدة ثلاثة أيام باتجاهات مختلفة نحو الموصل القديمة وهي مدينة مهجورة وأرضها سوداء كالفار وأصابها الدمار كالذي أصاب قوم سدوم، بحيث لا يوجد فيها عشب أو زرع أما المدينة الجديدة فتقع على الجهة الأخرى من النهر، ويقوم في المدينة طائفة من اليهود تقدر بحوالي ستة آلاف شخص))<sup>(٣٧)</sup>. وربما يوحي هذا النص أن زيارة بتاحيا الى مدينة الموصل كانت في فصل الربيع، لأن تدفق ماء في اللغة العربية له دلالات ومعاني، فهو يدل على جريان الماء من مكان عال ويدل أيضاً على غزارته فضلاً عن فيضائه من جوانبه، حيث أشار بتاحيا في موضع آخر من الرحلة بقوله ((ولما كان النهر عريضاً فقد كان من المتعذر عبوره بالقوارب بسبب التيارات المائية السريعة والعنيفة والتي من الممكن أن تقلب القوارب))<sup>(٣٨)</sup>، وكل هذه الدلائل ترجح الى أنه كان في المدينة خلال فصل الربيع. أما عن



تجواله في نينوى لمدة ثلاثة أيام والتي أطلق عليها الموصل القديمة فربما فيه دلالة الى إهتمام بتاحيا بالبحث عن آثار أسلافه من اليهود في أرض الموصل إذا ما علمنا أن موضع تل التوبة في نظره مقدس لوجود كنيسة لليهود فيه حسب إشارة بنيامين التطيلي والذي أسماه ((كنيسة...من بناء النبي يونة بن أمثاي)) وهو النبي يونس (عليه السلام) عند المسلمين، ولا يوجد لدينا من الدلائل التي تشير الى وجود هذه الكنيسة في المصادر التاريخية، والظاهر أن الرحالة بتاحيا أشار هنا الى موضع تل التوبة الذي يقع عليه مسجد (ثم جامع) النبي يونس (عليه السلام) المعروف في الموصل<sup>(٣٩)</sup>، وقد أشار إليه غير واحد من البلدانيين العرب كابن جبير في رحلته وهو معاصر للرحالة بتاحيا<sup>(٤٠)</sup>.

ومن الأمور التي يرجح أنها دفعت بتاحيا للتجوال في الجهة المقابلة لمدينة الموصل بحثه عن أثر آخر لليهود وهو كنيس النبي ناحوم الالقوشي والذي أشار إليه الرحالة بنيامين التطيلي أيضا عند ذكره لمدينة الموصل ولا نستبعد وصول بتاحيا الى القوش والتي لا تبعد عن الموصل سوى مسيرة يوم واحد إذا ما علمنا أن بتاحيا بقي متقلاً في أرض الموصل لمدة ثلاثة أيام وهي مدة كافية ربما أتاحت له زيارة هذه البلدة، وربما أن وصف القوش قد سقط من وصف رحلته وجرى التركيز على مدينة الموصل التي أخذت حيزاً مهماً من رحلته<sup>(٤١)</sup>. ومن خلال إشارة بتاحيا الى الموصل القديمة وهي نينوى ووصفه لأرضها بأنها سوداء كالفار وأصابها الدمار كالذي أصاب قوم سدوم فيه دلالة الى خراب نينوى الذي تتبأ به النبي ناحوم حيث قال فيها ((تفتح لأعدائك أبواب أرضك تأكل النار مغاليقك)) وفي النص دلالة الى حريق مدينة نينوى بعد سقوطها على يد البابليين والميديين سنة ٦١٢ ق.م حيث تحولت أرض المدينة الى اللون الأسود بفعل الحريق الهائل الذي تعرضت له المدينة، ومما يعزز ما ذهبنا إليه ما جاء في نص رسالة مجهولة الهوية مكتوبة باللغة الأكديّة ومترجمة الى الانكليزية، نقرأ النص التالي الذي يصف تدمير نينوى وحرقتها عند سقوطها ((إن تدمير آشور وسرقتها والحدائق...نشبت في كل مكان لا تُعدُّ إلا جزءاً...من الدمار والحدائق المنتشرة في نينوى التي أراها تتيّر ظلمة... (الليل)...وتأكل كل شيء))<sup>(٤٢)</sup>؛ وليس كما أشار إليه محقق الرحلة الدويكات الى أن أرضها سوداء لأنها تحتوي على الفار، والذي يؤكد ما ذهبنا إليه الإشارة الواردة في آخر النص لتشبيه بتاحيا لدمار نينوى بدمار أرض سدوم والتي دمرها الله سبحانه وتعالى حين لم تستجب مع غيرها من المدن لدعوة لوط عليه السلام<sup>(٤٣)</sup> وبالإجمال فهذا ما يفسر لنا نقمة بتاحيا على مدينة نينوى بحسب الرواية التوراتية الواردة في سفر ناحوم مما تقدم ذكره<sup>(٤٤)</sup>. وإكمالاً لما ورد في النص فإن بتاحيا أشار الى مدينة الموصل التي نعته بالجديدة وذكر أنها تقع على الجهة الأخرى من النهر مما يوحي بأنه ما زال متجولاً بين أطلال مدينة نينوى القديمة، وذكر بأنه كان يسكنها

(٦٠٠٠) يهودي، وبالمقارنة مع بنيامين التطيلي الذي زارها سنة (٥٦٣هـ/١١٦٨م) وجد فيها (٧٠٠) يهودي، لكن بعد مراجعة النسخ الأخرى من الرحلة فإنها تشير الى أن بنيامين قدر عددهم بنحو (٧٠٠٠) يهودي وما يؤكد ذلك تقدير بتاحيا لهم بحوالي (٦٠٠٠) يهودي، والراجح أن الرقم سبعة آلاف هو الصحيح وأن العدد سبعمائة في نسخة الرحلة من ترجمة عزرا حداد هو عملية خطأ في أثناء نقل العدد أو تصحيف من قبل النساخ، ومع ذلك فإن العدد الذي ذكره بنيامين مبالغ فيه<sup>(٤٥)</sup>. وذكر بتاحيا أن من أعيان الموصل ((أميران، يُدعى الأول الربى داؤد، والآخر الربى صموئيل وهما من نسل الملك داؤد. ويدفع اليهود في هذه المدينة ضريبة سنوية مقدارها ديناراً ذهبياً واحداً نصفه للملك أو السلطان (وهم لا يسمونه ملكاً وإنما سلطان) والذي يخضع لخليفة بغداد والنصف الثاني يذهب معاشاً للأمراء اليهود الذين يمتلكون الحقول ومزارع الكروم في هذه البلاد، وكذلك في بلاد فارس ومادي ودمشق تخلو الكنائس من قادة فرق المرتلين اليهود، لكنها تمتاز بوجود الكثير من العلماء والأعيان والأمراء وأحياناً يكلف أحد هؤلاء بتلاوة الصلوات. ولأمير الموصل سجن يحتجز فيه الأشرار والمذنبين وإن حدث نزاع بين شخص يهودي وآخر من غير اليهود فإن الأمير يحتجز الشخص المذنب سواء أكان هذا الشخص يهودياً أم مسلماً<sup>(٤٦)</sup>) وأعيان الموصل داؤد وصموئيل هما أبناء شقيق دانيال بن حسداي رأس الجالوت في بغداد والذي توفي سنة (٥٦٩هـ/١١٧٤م) وبعد وفاته حدث صراع على المنصب وأنقسم يهود بغداد فريقين، فريق يؤيد الأول وفريق يؤيد الثاني وقد تولى صموئيل منصب رأس الجالوت وبقي فيه الى وفاته عام (٥٨٦هـ/١١٩١م) وهو آخر رأس جالوت تولى هذا المنصب قبل أن يقوم الغاؤون صموئيل بن علي بن إسرائيل اللوي الملقب بابن الدستور (ت: ٦٠٥هـ/١٢٠٩م) وهو رأس مثبية بغداد بالقضاء على رأس الجالوت نهائياً فضم منصب رأس الجالوت الى منصبه، وحين زار بتاحيا هذين الأميرين كان دانيال لا يزال على قيد الحياة لذلك لم يشر بتاحيا الى النزاع الذي نشب بين الإخوة وبين اليهود حول من يتولى منصب رئاسة الجالوت<sup>(٤٧)</sup>.

أما عن الضريبة السنوية فقد ألفت الرحلة مزيداً من الضوء على دور رؤساء الطائفة في جمع الجزية، ورواية بتاحيا على إيجازها تتضمن حقائق أولها أن معظم يهود العراق كانوا من الطبقة الدنيا التي تدفع ديناراً واحداً فقط، فضلاً عن أنها أشارت الى دور رؤساء الجالية في جباية الجزية بحيث ناب هؤلاء عن ناظر الجوالي في جمعها من أبناء طائفتهم وتسليمها لديوان الجوالي بعد إقتطاع جزء منها كمرتبات للأمراء اليهود الذين يملكون الحقول ومزارع الكروم<sup>(٤٨)</sup> وجاءت الإشارة في النص الى ذكر لقب حاكم الموصل الذي مزج فيه بتاحيا بين لقبى الملك والسلطان لكنه استترك على كلامه أن أهل الموصل يطلقون على حاكمهم أسم السلطان والذي

صار في عهد السلاجقة بمعنى معين إذ بدأت تطلق في عهدهم على الحاكم المسيطر المستقل في حين كانت كلمة ملك تطلق على الحاكم التابع وحكام الأقاليم وكان العالم الإسلامي يعتبر عليه رئيس ديني هو الخليفة ومن بعده سلطان الإسلام وهو يتولى السلطة الزمنية من قبل الخليفة، ففي الموصل كان من أهم مظاهر هذه الفترة التاريخية ظهور الاتابكيات وكانت أتابكية الموصل من أكبر الاتابكيات بالنظر للدور الذي لعبته في تاريخ المنطقة، وحين دخلها بتاحيا أشار الى خضوع أتابكها والذي لم يسمه لخليفة بغداد، وملاحظة بتاحيا غير دقيقة إذ أن حكام الموصل كانوا يلقبون بالاتابكة نسبة الى جد ملوكها الاتابك قسيم الدولة أبو سعيد آقسنقر بن عبدالله (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) وأول من تولاها هو عماد الدين زنكي (٥٢١-٥٤١هـ/ ١١٢٧-١١٤٦م) وأثناء زيارة بتاحيا كانت الموصل تحت حكم الاتابك سيف الدين غازي بن قطب الدين (٥٦٥-٥٧٦هـ/ ١١٧٠-١١٨٠م) وكان هذا الاتابك يتبع أسمى للخليفة العباسي في بغداد وهو يومئذ المستضيء بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ/ ١١٧٠-١١٨٠م) والذي أمتدح عدله وحرصه على المساواة بين الناس بصرف النظر عن العرق والدين<sup>(٤٩)</sup>.

وعن إشارته لوجود سجن يحتجز فيه حاكم الموصل الأشرار والمذنبين، فقد أشار ياقوت الحموي أن الولاة العباسيين كانوا يحبسون المخالفين في جبل حبتون وهو في نواحي الموصل، ولا نعلم هل أستمّر الحال في عهد الدولة الاتابكية على ما كان عليه أم أستحدث سجن آخر ففي النص لا نجد ما يشير الى موقع هذا السجن<sup>(٥٠)</sup>.

وفيما يتعلق بالنزاع، فإذا ما حدث بين شخص يهودي وآخر من غير اليهود فملاحظة بتاحيا لا تتفق وقواعد الشرع الإسلامي المتعلقة بأهل الذمة والتي لا تجيز لذمي إصدار حكم قضائي بحق المسلم<sup>(٥١)</sup>.

وقد أفادتنا رحلة بتاحيا الراتبوني في المجال الاقتصادي بالإشارة الى إستمرار عمل ديوان المواريث الحشرية، فحين وقع بتاحيا فريسة للمرض في الموصل كان يخشى على ثروته لأنّ العادة جرت بأخذ نصف ثروة الذمي إذا ما مات ولما كانت هذه المسألة من الناحية القانونية قد حسمت على الأقل وأصبحت متفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية بحيث باتت ضريبة الإرث وديوان المواريث الحشرية غير مشروعة، فأنه من الناحية العملية لم يكن بالإمكان التعرف على مدى تطبيق هذا الأمر، وإشارة بتاحيا أكدت على استمرار ضريبة الإرث واستمرار عمل ديوان المواريث الحشرية، وفي حالة وفاة شخص لا وريث له كان السلطان ولي من لا ولي له يرثه ويعقل عنه<sup>(٥٢)</sup>، جاء في نص الرحلة ((وبينما كان الربّي بتاحيا في مدينة الموصل وقع فريسة للمرض، وقد أفاد أطباء الأمير بأن أجله قد أقترّب وجرّت العادة هنا بأنه إذا ما مات اليهودي أثناء زيارته فإنهم يأخذون نصف ثروته، ولما كان الربّي يرتدي الملابس

الجميلة قد اعتقدوا بأنه كان غنياً، لذلك حضر كاتب الأمير عنده ليأخذ نصف ثروته إذا مات، إلا أن الربى كان قد أوصى أثناء مرضه بأن ينقل من المدينة عبر نهر دجلة... ولكون الماء يشفى فقد تعافى الربى من مرضه في الحال))، ويتضح من النص أن بتاحيا كان تاجراً غنياً بدلالة عبارة ((كان الربى يرتدي الملابس الجميلة قد اعتقدوا بأنه كان غنياً)) مما تؤيده إحدى الدراسات المختصة بالنشاط التجاري في أوروبا خلال العصور الوسطى<sup>(٥٣)</sup>.

ولو أكملنا النص ((شاهد الربى بتاحيا بمدينة الموصل فيلاً ضخماً... وكان من عادة الأمير أنه إذا حكم على شخص بالقتل فأنهم يحضرونه عند الفيل ويخبروه بأن هذا الشخص مذنب فيقوم الفيل بإمساكه بخرطومه ورميه عالياً وقتله... ويوضع على ظهره بناء كالفيلة يسمى الهودج يتسع لأثني عشر مقاتلاً مسلحاً وعندما يمد هذا الحيوان خرطومه للأمام فإن الفرسان يتسلقون عليه كالجسر))<sup>(٥٤)</sup> من خلال النص المتقدم يرجح أن الفيل الذي ذكره بتاحيا هو من الأفيال الحربية، وهو فيل مدرب وموجه بواسطة الإنسان لاستخدامه في أغراض القتال. وكان الاستخدام الأساسي للفيلة يهدف إلى الهجوم أثناء الحرب على العدو وسحقه وكسر صفوفه. وتعرف فرقة فيلة الحرب باسم المحاربين بالفيلة وأبرز مثال على هذا نجده في فتح العراق ومحاولة القائد المثنى بن حارثة الشيباني فتح المدائن التي كانت تزخر بالأفيال الحربية بقيادة هرمز وكان الفيل يضرب بخرطومه يمنة ويسرة، فنجد أن خرطوم الفيل كان يؤدي وظيفتين هما ضرب الجنود وتسلق فرقة الفيلة عليه، وإن عدد المقاتلين المسلحين الذين يتسلقون على ظهره نجد ما يؤيده في بعض الدراسات على الرغم من عدم ذكرها للعدد، إلا أنها ذكرت أنه بالإمكان تسلق عدد كبير من الجنود عليه وجلسهم في الهودج، ومن نقاط الضعف الرئيسية في الفيل الحربي أنه إذا ما قتلت حاميته أو جرح فإنه يسعر ويؤذي من حوله، ولعل هذا يعود إلى طبيعة الفيل الوحشية ووقوع حوادث للفيلة ضمن نطاق مكاني ضيق يصل أحياناً إلى كيلومتر مربع من مستوطنته أو مكان عيشه<sup>(٥٥)</sup>، وبالعودة للنص نجد أنه ربما وصل هذا الفيل كهديّة لأتابك الموصل من غير أن يحدد لنا بتاحيا مصدره أو من قام بإهدائه للأتابك ونستبعد أن يكون مصدره عن طريق الشراء لأن هناك إشارات تاريخية سابقة ولاحقة للنص تؤكد أن الفيل كثيراً ما كان يقدم هدية للخلفاء والسلاطين والأمراء والحكام، مثال ذلك نجده في هدية الخليفة هارون الرشيد إلى الإمبراطور شارلمان ملك الفرنجة، وفي إشارة لاحقة من سنة (١١٥٣هـ/١٧٤٠م) من قدوم عشرة أفيال إلى مدينة الموصل كانت في طريقها إلى حلب ومنها إلى استانبول كهديّة من القائد الصفوي نادر شاه (طهماسب قلي خان ت: ١٧٤٧م إلى السلطان العثماني محمود الأول (حكم من ١٦٩٦-١٧٥٤م) فقام بإرسال هدية كوسيلة تقرب، رغم أن هدية نادر شاه كانت مبطنة والمقصود منها أن فيلته ستطأ الطريق الذي سيسلكه في حملته المستقبلية حتى تصل

العاصمة إستانبول إلا أن أحد الفيلة غرق في نهر دجلة قبالة الموصل فكان نذير شؤم لصاحبه<sup>(٥٦)</sup>. وينتهي النص بإشارة بتاحيا أنه ((كان يقيم في الموصل منجم يهودي يدعى الربى سليمان ولم يكن هناك من بين حكماء الموصل أو بلاد آشور من هو بمثل خبرته ومعرفته بالكواكب والنجوم، وقد أجمع به الربى بتاحيا وأستفسر منه عن موعد ظهور ميشع، فأجابته بأنه رأى هذا الأمر مراراً وتكراراً وبوضوح في الكواكب، ولكن الربى يهوذا التقي الورع لم يدون ذلك حتى لا يشك بأنه غير مؤمن بنبوءات الربى سليمان))<sup>(٥٧)</sup>، وهذا النص يوحى بحسب محقق الرحلة الدويكات أنه نتيجة لما لاقاه اليهود من إضطهادات ساد لدى اليهود فكرة أو عقيدة مجيء المسيح المخلص من نسل داؤد ليقود اليهود الى فلسطين، وقد أطلقوا عليه أسم النبي أو المسيح المنتظر وهو ما ورد لدى بتاحيا بإسم ميشع، ويرى كوستلر (Arthur Koestler.D.1983) أن اهتمام اليهود بموعد ظهور المخلص المقبل كان أكثر من اهتمامهم بالبيانات الجغرافية وينطبق هذا على الرحلة بتاحيا الراتسبوني الذي زار أوروبا الشرقية وآسيا الغربية جرياً وراء هذه الأفكار.

### الخاتمة

تعد رحلة بتاحيا الراتسبوني من الوثائق المهمة التي لم تتل رصيدها الكافي من الدراسة والبحث وعلى الرغم مما يعترها من نقص في صفحاتها بسبب ضياعها وتدوينها بقلم صاحب بتاحيا ورفيقه في الرحلة وهو يهوذا الصالح بن شموئيل وما اعترها من أخطاء أثناء تدوينها، إلا أنها تعد من الرحلات المهمة التي سلطت الضوء على أوضاع اليهود في أوروبا وآسيا من النواحي السياسية والدينية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية وقد نال العراق وتحديداً مدينتي بغداد وبابل النصيب الأوفر من وصف بتاحيا واهتمامه، ثم الموصل ونيوى؛ لأن اليهود كانوا ينعمون بالطمأنينة والحماية والعدل وبحرية ممارسة شعائرهم الدينية، على الرغم من عدم وجود وصف شمولى للمدينتين المتقدمتين على غرار كتب البلدانيين المسلمين مثل رحلة ابن جبير واقتصارها على أوصاف بعينها من أمور جرت مع بتاحيا، إلا أن هذا من صفات كتب الرحلات اليهودية التي تركز على تفقد تجمعات اليهود وكل ما يتعلق بأحوالهم وشعائرهم ومتابعة مراقدهم وأخبار علمائهم، وتتسحب هذه الجوانب على الرحلة نفسه أحياناً كبتاحيا وجاءت هذه الدراسة كمحاولة متواضعة للوقوف على النص المتعلق بوصف مدينتي الموصل ونيوى بالتحليل والشرح والنقد والتوضيح والمقارنة لتقريب الصورة وإمكانية رسم ملامح لوضع هاتين المدينتين يومئذ من خلال كتاب الرحلة لبتاحيا الراتسبوني.

## الهوامش

(١) حسين مؤنس، تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، (ط٢، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٦)، ص١٣؛ زهراء محسن حسن و زهير يوسف عليوي الحيدري، أخبار يهود العراق من خلال رحلة بنيامين التطيلي، مجلة آداب ذي قار، ٤٤، مج١، تشرين الاول ٢٠١١، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٢) بتاحيا الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني ١١٧٥-١١٨٠م/٥٧١-٥٧٦هـ، ترجمة ودراسة وتحقيق: فؤاد عبد الرحيم الدويكات، مصادر تاريخ الحروب الصليبية، (أربد-الاردن، دار الكتاب الثقافي، ٢٠١١)، ص١٦، ٣٥.

(٣) الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص١٣. والربى أو الراب ويعني بالعبرية القديمة السيد أو المعلم وهو اللقب الأكثر أنتشاراً لدى اليهود. ينظر : مادة (Rabbi) في الموقع الالكتروني

[www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)

Travels of Rabbi Petachia of Ratisbon.travels of Rabbi Petachia of Ratisbon who is in the latter end of the twelfth century, Translator from the hebrew: A. Benisch, with explanatory Notes: William F. Ainsworth, (London,messrs.Trubner,&co,1856),p.1 ; Avraham Yaari , Article (Pethahiah of Regensburg), Encyclopedia Judaica , Second edition, (USA.Thomason Gale,2007), vol.16,p.16.

(٤) ينظر: مادة (Petachiah of Regensburg) في الموقع الالكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com) ، كذلك : مادة Petachiah of Ratisbon في نفس الموقع المتقدم

أعلاه ؛ وراتسبون أو ريغنسبورغ ريغنسبورغ (بالألمانية: Regensburg) مدينة ألمانية في ولاية بافاريا، تقع عند التقاء نهرى الدانوب والأنهار ريغن، في أقصى منعطف شمالي للدانوب.. للمدينة تاريخ قديم حيث كانت مستعمرة رومانية وبنائها الرومان لموقعها الاستراتيجي.. واشتهرت المدينة في العصور الوسطى حيث كانت من أغنى المدن الألمانية لجنيهم الضرائب على البضائع والتجار المسافرين من ضفة النهر إلى الأخرى. وقد كانت أيضا في فترة ما عاصمة الإمبراطورية الرومانية المقدسة (مملكة ألمانية). ينظر : مادة (Regensburg) في الموقع الالكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com) ؛ محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية، (القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٢)، ص٢٠٩ هامش (٣).

(٥) بنيامين بن يونه التطيلي، رحلة بنيامين التطيلي، ترجمها وعلق حواشيها وكتب ملاحقها : عزرا حداد، دراسة وتقديم: عبد الرحمن عبدالله الشيخ، (ط١، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٢)، ص١٦٧.

(٦) ينظر: مادة (Petachiah of Regensburg) في الموقع الالكتروني

[www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)

(٧) ينظر : مادة (Rabbi) في الموقع الالكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com) ؛ مراد فرج، القرائون والربانيون، (ط١، القاهرة، دار العالم العربي، ٢٠١١)، ص٣١.

(٨) ينظر: مادة (Petachiah of Regensburg) في الموقع الإلكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)؛ وبافاريا أو جمهورية بافاريا تقع في وسط أوروبا وتعد مدينة ميونخ عاصمتها وكبرى مدنها، وهي الآن إحدى الولايات الاتحادية الألمانية الكبرى ضمن جمهورية ألمانيا.

ينظر: مادة (Bavaria) في الموقع الإلكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)

(٩) وكان حاخام وشاعر مشهور عاش في أواخر القرن ١٢م وأشتهر في براغ وهو أخ الرحالة بتاحيا. حوله راجع: مادة (Isaac ben Jacob ha-Lavan) في الموقع الإلكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)؛ The Itinerary of petachia, ed:Grünhut,p.1، محمد مؤنس عوض، الاضهادات الصليبية لليهود في حوض الراين بألمانيا عام ١٠٩٦م/٤٩هـ من خلال حولية الربى اليعازر بن ناثن، ضمن كتاب عالم الحروب الصليبية بحوث ودراسات،(القاهرة،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٥)، ص١٥، نقلاً عن: الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص١٥ هامش(١)؛ الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص٥٧،١٦٠.

(١٠) ينظر مادة (حاخام) في الموقع الإلكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)؛ الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص١٠٥.

(١١) ينظر: مادة (Petachiah of Regensburg) في الموقع الإلكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)؛ وبوهيميا منطقة تاريخية في أوروبا الوسطى. تحتل الأجزاء الغربية ومعظم الأجزاء الوسطى من جمهورية التشيك، وللمزيد من التفاصيل ينظر: مادة (Bohemia) في الموقع الإلكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)

(١٢) ينظر: مادة (Bohemia) في الموقع الإلكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)؛ وحول الربى ناخمان الراتسبوني ينظر:

Elkan Nathan Adler, Jewish Travellers in the Middle Ages,( New York: Dover Publications Inc.,1930), p. 64؛ الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص٥٧،١٦٠.

(١٣) ينظر: الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص٥٧، وتقع مدينة براغ Prague في وسط بوهيميا على نهر فلاتافا، ينظر: هامش(٣) من المصدر والصفحة أعلاه.

(١٤) ألكان ناثن أدلر (٢٤ يوليو ١٨٦١ في سانت لوقا، لندن - ١٥ سبتمبر ١٩٤٦ في لندن) كان مؤلفاً بالإنجليزية، ومحامياً، ومؤرخاً، وجامعاً للكتب والمخطوطات اليهودية. جمع أدلر و جلب أكثر من ٢٥٠٠٠ قطعة مخطوطة من Genizah إلى إنجلترا. نشر أدلر العديد من الكتب عن أسفاره ومجموعاته الواسعة، بما في ذلك حول المخطوطات العبرية (١٩٠٥)، ومعرض للطباعة العبرية (١٩١٧)، تاريخ يهود لندن (١٩٣٠)؛ المسافرون اليهود (١٩٣٠). ينظر: مادة Elkan Nathan Adler في [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)

(١٥) ينظر: الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص١٤-١٥؛ للكلام عن تقاليد اليهود في الموصل وتشديدهم في المحافظة عليها ينظر: هاري تشارلز لوقا (Harry Charles Luke.D.1969) -

الحاكم المساعد لمدينة القدس-، الموصل وأقلياتها،ترجمة:منذر كاظم حسين،،(ط١،بيروت،دار الرافدين،٢٠١٨)،ص٥٨.

A. Abraham Benisch, Travels of Rabbi Petachia of Ratisbon : who, in the (١٦) latter end of the twelfth century, visited Poland, Russia, Little Tartary, the Crimea, Armenia, Assyria, Syria, the Holy Land, and Greece ,Translated from the Hebrew , published Together with the original on opposite pages by dr.A.Benisch , with explanatory notes by the translator. and William. F. Ainsworth , ESQ , F.S.A , F.G.S , F.R.G.S (London, Messrs. Trubner &co , Paternoster Row..., 1856),p.3

I. ABRAHANS. M.A, JEWISH LIFE IN THE MIDDLE AGES (١٧) LONDON,THE MACMILLAN COMPANY : MACMILLAN & CO., LTD., 1932,p.229 ; CECIL ROTH, The JEWISH CONTRIBUTION to CIVILIZATION, London,1938,p.63

؛وللمزيد من التفاصيل حول حياة هؤلاء الرحالة وذكر مؤلفاتهم ينظر: التطيلي، رحلة بنيامين التطيلي،ص١٢٩-١٣١؛ الراتسبوني،رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني،ص١١-١٢؛وقد عُرف أبو الحسن يهوذا بن صموئيل اللاوي الطليطي بهذا الاسم عند الكتاب العرب، وأسمه عند الكتاب اليهود يهوذا بن شموئيل هليفي،وترك كتاباً مهماً هو (الحجة والدليل في نصر الدين الذليل)،ترجمته من العبرية الى العربية:ليلي إبراهيم أبو المجد،سلسلة(من تراث يهود العرب-١-)،إشراف ومراجعة :حسن حنفي وأحمد هويدي،(ط١،القااهرة،المركز القومي للترجمة،٢٠١٤)،وحول حياته وعصره ينظر:ص٧-١١.

(١٨) الراتسبوني،رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني،ص١٦

Flegontov Pavel,Kassian Alexei,Thomas Mark G.,Fedchenko (١٩) Valentina,Pitfalls of the Geographic Population Structure (GPS) Approach Applied to Human Genetic History: A Case Study of Ashkenazi Jews,Genome Biology and Evolution,Year: 2016 ,Volume: 8 Issue: 7, P.2259

والبحث منشور في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني : [www.ivsl.org](http://www.ivsl.org) ؛ واليهود الأشكناز (بالعبرية:אֲשְׁכְנַזִּים) هم اليهود الذين ترجع أصولهم إلى أوروبا الشرقية،و"أشكناز" هو اسم ذكر في التوراة وكان يستخدم عند الأدباء اليهود إشارة إلى ألمانيا، وعلى الأخص المنطقة الواقعة على نهر الراين. لذلك أطلق على يهود ألمانيا اسم أشكنازيين. ينظر حولهم : مادة) Ashkenazi Jews ( في الموقع الالكتروني :

[www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)

(٢٠) وعن اللغة اليديشية Yiddish واستخداماتها في تدوين الكتب والمعاملات المالية عند اليهود في

ألمانيا ينظر بحث : Mikhail Kizilov , Hebrew and Yiddish Travel Writing

والمنشور على الموقع الالكتروني :

[http://www.sefer.ru/rus/education/educational\\_programmes/Winter/6\\_Hebr-ew-Yiddish.pdf](http://www.sefer.ru/rus/education/educational_programmes/Winter/6_Hebr-ew-Yiddish.pdf)

ويطلق عليها كذلك اللغة اليديشية كجزء من ثقافة وأدبيات اليهود الألمان. ينظر حولها بحث:



Marion Aptroot, Yiddish Language and Ashkenazic Jews : A Perspective from Culture , Language , and Literature, Genome Biology and Evolution , Vol.8 , Issue.6 , 1 June 2016, p.1948. والبحث منشور في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع

الالكتروني : [www.ivsl.org](http://www.ivsl.org)

(٢١) ينظر مادة **Yiddish** في الموقع الالكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com) ، ومادة

**Ashkenazi Jews** في الموقع الالكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)

(٢٢) Yosef Levanon , The Jewish Travellers in the Twelfth Century , University of America , 1980 , p.p ؛ (١) ١٧،٦١ هامش (١) ؛ 22-23

(٢٣) الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص ١٩ .

(٢٤) قارن : Elkan Nathan Adler, Jewish Travellers, p.64 ، الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص ٢١-٢٢ .

(٢٥) الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص ١٩،٦١ هامش (٢)؛ ويهوذا الصالح بن شموئيل (ت: ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) من مدينة ريغنسبورغ في بافاريا وهو زعيم الشعر الصوفي العبري له مؤلفات منها كتاب الورع وكتاب في علم التنجيم وكتاب المجد وغيرها. للمزيد من التفاصيل راجع حوله مادة : **Judah ben Samuel of Regensburg** في الموقع الالكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com) ؛ كذلك ينظر حوله بحث :

Rabbi Judah ben Samuel's Jubilee Prophecy gives the Year of the Messiah

على الموقع الالكتروني <http://webcache.googleusercontent.com>

(٢٦) الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص ١١٨-١١٩؛ ويشار إلى حاخامي الجمارا باسم الشُّراح (أمورائيم). وتحليل الأمورائيم يتركز على إيضاح آراء وأقوال ووجهات نظر التَّنَائيم (أي المعلمين وهم حاخامو المشناه). ينظر مادة **Gemara:** في الموقع الالكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com) ، هلفي، الحجة والدليل، ص ٢٨٢ هامش (٢) و (٣)؛ أما ما قصده بتاحيا برأس الأكاديمية فهو رأس الجالوت وهي تسمية آرامية (ريش جالوتا) وتعني رئيس الطائفة اليهودية في العراق وهو تمثيل سياسي ومدني لليهود ويشترط أن يكون من سلالة داؤد النبي (عليه السلام) وقد بدأ العمل به أيام الأسر البابلي ويعد رأس الجالوت من وجهة نظر السلطة الحاكمة موظف من حاشية البلاط. ينظر: علي شيت محمود الحياني، اليهود في الموصل ١٩٢١-١٩٥٢م دراسة عامة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص ١٣ هامش (٢)؛ سائد خليل عايش، حراس التوراة السفارديم "شاس" مصادرهم وأصولهم وعلاقتهم بالصهيونية - Sephardic Torah Guards - Zionism- Sources, Roots , and Relations to Zionism، أطروحة دكتوراه في الدراسات الإسلامية- غير منشورة-، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات الإسلامية، نوفمبر ٢٠١٤، ص ٢٢ .

الموصل ونيوى في كتابات الرحالة اليهودي الألماني بتاحيا الراتسبوني ت: ١٤٦١هـ/١٢١٧م

(٢٧) الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص ٥١-٥٣.

(٢٨) [Benisch, Travels of Rabbi Petachia of Ratisbon, p.2](https://www.en.wikipedia.org/wiki/Benisch,_Travels_of_Rabbi_Petachia_of_Ratisbon)؛ وأبراهام بينيش (١٨١١-

١٨٧٨م) كاتب وصحفي ولد من أبوين يهوديين في بوهيميا درس العلوم الدينية العبرية في سن مبكرة ثم عمل في الطب بعد تخرجه من جامعة فيينا في النمسا، غادر بعدها الى إنكلترا وعمل في الصحافة حتى أواخر حياته، له من المؤلفات: محاضرتان عن حياة موسى بن ميمون ١٨٤٧م، ترجمة للعهد القديم نشرت مع النص العبري ١٨٥١م، قواعد اللغة العبرية ١٨٥٢م، كتاب لتاريخ الكتاب المقدس ١٨٦٣م، وغيرها من الكتب. ينظر حوله: مادة **Abraham Benisch** في الموقع الإلكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com) وحول أهمية المخطوطات العبرية التي دونت في العصور الوسطى وأماكن حفظها حالياً ينظر البحث التالي :

Ortega-Monasterio, M<sup>a</sup> Teresa, Spanish Biblical Hebrew Manuscripts, Hebrew Studies, Vol.45 , Issue.1 , 2004 , P.163. والبحث منشور في المكتبة الافتراضية العلمية

العراقية على الموقع الإلكتروني : [www.ivsl.org](http://www.ivsl.org)

(٢٩) J. D. Eisenstein , Ozar Massaoth- **אוצר מסעות** , A collection of itineraries by Jewish travelers to Palestine, Syria, Egypt and other countries, Pilgrimage to Holy Tombs and Sepulchers. With maps, notes and index. Selected and Edited by J. D. Eisenstein. (New York, J. D. Eisenstein, 1926)، الكتاب باللغة العبرية وترجمته : ي. د. أيزنشتاين، كنز الرحلات - مجموعة رحلات اليهود في أرض إسرائيل، سوريا، مصر وبلاد أخرى، مشاهدات للحجاج الى قبور الأولياء والأحبار مع خرائط وملاحظات، تم ترتيب الرحلات وإعدادها وفق مخطوطات وطبعات من إصدارات مختلفة من قبل يهودا دافيد أيزنشتاين، (نيويورك، مطبعة ي. د. أيزنشتاين، ١٩٢٦)، ص ٤٦-٥٨. ويهودا ديفيد أيزنشتاين (١٨٥٤-١٩٥٦م) كاتب ومؤرخ يهودي بولندي، عاش في نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية، وقام برحلات الى مصر وفلسطين، وكان عاشقاً للغة العبرية له العديد من المؤلفات منها (خلاصة القوانين اليهودية) و (مختارات من مناظرات) وهو مجموعة من مناقشات مع المسيحية، (المكتبات اليهودية) وغيرها الكثير. ينظر حوله: مادة (**Judah David Eisenstein**) في الموقع الإلكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)

(٣٠) أشار أبراهام ياري Avraham Yaari الذي كتب مادة بتاحيا الراتسبوني ضمن (Encyclopedia of Judaic Vol.16.p.16)، الى أن رحلة بتاحيا طبعت (٢٤) مرة فمن خلال ذلك نستشف أن آخر عدد لطبعات الرحلة بلغ أربعة وعشرين طبعة دون أن يفصل لنا فيها، وأن ما وصل إلينا من تفاصيل هذه الطبقات والترجمات ما ذكرنا تفصيله في الجدول أعلاه؛ وتم تنظيم هذا الجدول وإعداده من قبل الباحث بالاعتماد على الكتب التالية

**التطيلي، رحلة بنيامين التطيلي**، ص ١٦٧؛ الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص ٥٤-٥٥؛ أيزنشتاين، كنز الرحلات، ص ٤٨.

(٣١) في هذه النسخة أشار الدويكات أن نشر النص باللغة العبرية وبإزائه ترجمة للنص باللغة الفرنسية الى جانب مقدمة موجزة وزود النص بالحواشي والتعليقات باللغة الفرنسية وصدر في المجلة الآسيوية باريس-١٨٣١م. ونشر تحت عنوان :

**Tour du Monde , ou voyager du rabbin Petachia.de Retisbonne,in Journal Asiatique,November,1831,tomeXII,pp353-413**

ومن خلال التقصي عن هذه الطبعة أتضح أن الدويكات وقع في خطأ إذ أن تاريخ النشر كان في سنة ١٨٣٩م وليس ١٨٣١م، tome I وليس tome XII، والصفحات من 359-350pp، وليس 353-413، وكذلك تبين من قراءة النص أنه نقد لنص الرحلة وليس نص الرحلة الكامل لأن عدد صفحاته لا تتجاوز (٩) صفحات.

(٣٢) ينظر: رحلة الربّي بتاحيا الراتسبوني، ص ٧٣-٧٤.

(٣٣) ينظر: رحلة بنيامين التطيلي، ص ٢٨٧، هامش (١).

(٣٤) الراتسبوني، رحلة الربّي بتاحيا الراتسبوني، ص ٧٦ هامش (١)

(٣٥) الراتسبوني، رحلة الربّي بتاحيا الراتسبوني، ص ٧٥ و هامش (٣) من نفس الصفحة، ص ٧٦ هامش (١)

(٣٦) قارن :محمد بن أحمد بن جبّير، رحلة ابن جبّير، (بيروت، دار صادر، ١٩٨٠)، ص ٢١٣-٢١٤؛ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، (بيروت، دار صادر، ١٩٧٧) مج ٥، ص ٢٨٨؛ مؤيد عيدان كاطع، يوسف جرجيس أطوني، محطات القوافل التجارية بين الموصل ونصيبين في العصور الإسلامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج ٣، مج ٤٩، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٥٤-١٥٥.

(٣٧) الراتسبوني، رحلة الربّي بتاحيا الراتسبوني، ص ٧٥-٧٧.

(٣٨) ينظر: مادة (تدفق) في معجم المعاني :

[تدفق](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar-تدفق)؛ الراتسبوني، رحلة الربّي بتاحيا الراتسبوني، ص ٨٢.

(٣٩) ينظر: رحلة بنيامين التطيلي، ص ٢٨٨ و هامش (٣) من نفس الصفحة؛ سعيد الديوه جي، مسجد عين يونس، مجلة سومر، ج ١-٢، مج ٢٢، بغداد، ١٩٦٦، ص ٧٥-٧٧.

(٤٠) ينظر: رحلة ابن جبّير، ص ٢١١-٢١٢

(٤١) وناحوم الألقوشي هو أحد أنبياء بني إسرائيل عاش في أوائل القرن السابع قبل الميلاد ولا يزال قبره مشهور في ألقوش من نواحي الموصل. ينظر: رحلة بنيامين التطيلي، ص ٢٨٨-٢٨٩ و هامش (١) من الصفحة الأخيرة؛ بطريكية أنطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس، القديس ناحوم النبي أي المعزّي، دراسة على الموقع الالكتروني :

<https://www.antiochpatriarchate.org/ar/page/nahum-the-prophet/895>

(٤٢) ينظر: الكتاب المقدس، سفر ناحوم، الإصحاح الثالث، آية ١٣ ؛ Whiting.M.S ,The glory are fall of the Assyrian Empire ,Helsinki ,1995,p.81؛ بطريكية أنطاكية وسائر المشرق للروم

الارثوذكس، القديس ناحوم النبي أي المعزّي، دراسة على الموقع الالكتروني:

الموصل ونيوى في كتابات الرحالة اليهودي الألماني بتاحيا الراتسبوني ت: ١٤٦١هـ/١٢١٧م

<https://www.antiochpatriarchate.org/ar/page/nahum-the-prophet/895>

(٤٣) الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص٧٦ وهامش (٢) من نفس الصفحة، وسدوم أحدى المدن التي كانت قائمة بالقرب من البحر الميت ينظر: ص٧٧ هامش (١) من الكتاب المتقدم.

(٤٤) الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص٧٧ هامش (٢)؛ بطرس عبد الملك، قاموس الكتاب المقدس، (القاهرة، دار الثقافة، ١٩٩٥)، ص٩٩١

(٤٥) بنيامين بن يونه التطيلي، رحلة بنيامين التطيلي، ترجمها وعلق حواشيها وكتب ملاحقها: عزرا؛ حداد، (بغداد، المطبعة الشرقية، ١٩٤٥)، ص١٢٧؛

Benjamin of Tudela ,The Travels of Rabbi Benjamin of Tudela , in Early Travels in Palestine (ED.)Thomas Wright,(London,1948),p.94 ; Asherr.A, The Itneray of Rabbi Benjamin of Tudela ,(London,1841),vol.1,p.91;

خضر ألياس جلو، اليهود في المشرق الإسلامي دراسة في التوزيع السكاني والحياة الاقتصادية للحقبة ١١-٩٢٣هـ/٦٣٢-١٥١٧م، (ط١، دمشق، صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٧)، ص٥١-٥٢؛ الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص٧٧ هامش (٣)-٧٨.

(٤٦) الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص٧٨-٨١. و فرق المرتلين كانوا يقومون بتأدية الصلوات في الكنائس فقط ملحنة بإيقاعات موسيقية مختلفة مقتبسة من التوراة وفي مقدمتها من المزامير ثم لاحقاً بدأ التوجه نحو تلحين مقاطع من كتب دينية أخرى أو وضعت قصائد وصلوات خاصة لمناسبات يهودية كالأعياد والمواسم. للمزيد من التفاصيل ينظر: المرتل في اليهودية على موقع مركز مدار الالكتروني منشور بتاريخ الأحد ١٣ أيار/٢٠١٨ [www.madarcenter.org](http://www.madarcenter.org) ومادي مشتقة من ماداي بن يافت الثالث، وهي اسم بلاد يحدها نهر أركسيس وبحر قزوين الى الشمال والشمال الشرقي وفرثية وهركانية وصحراء فارس من الشرق. وفارس وسوسيانة (سوسه) من الجنوب وأشور وأرمينية من الغرب وتمتاز بأرضها المرتفعة وتخرقها سلاسل جبال وأودية وكانت عاصمتها أكتبانة، وهو اسم لمملكة فارسية قديمة أيضاً. ينظر: قاموس الكتاب المقدس-دائرة المعارف الكتابية المسيحية، كتاب الكتروني على الموقع [www.st-takla.org](http://www.st-takla.org)

(٤٧) التطيلي، رحلة بنيامين التطيلي، (نشرة بغداد، ١٩٤٥) ملحق رقم (٣)، عزرا حداد، غاؤونية بغداد ورئاسة الجالوت في القرن الثاني عشر للميلاد، ص٢٠٠-٢٠١؛ والغاؤون أو الجاؤون (٢٦٦ ٦٦٨) حاخام قراراته مقبولة لدى يهود كثيرين وهو أعلى وأول مراتب الحاخامية. ينظر : ينظر مادة (حاخام) في الموقع الالكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)، ورأس المثنية هو بمثابة الزعيم الديني لليهود ورأس الجالوت يمثل الزعيم السياسي عند اليهود. ينظر: الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص٣٦، ٨٥ هامش (٢).

(٤٨) ينظر: رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص٣٩-٤٢

(٤٩) خليل السامرائي وآخرون، الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨)، ص٣١٠-٣١٢؛ الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص٢٦-٢٧، ٧٩ هامش (١) و (٢).

- (٥٠) ينظر: معجم البلدان، مج ١، ص ١٤٦؛ الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص ٨٠ هامش (١)
- (٥١) ينظر: رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص ٨١، هامش (١)
- (٥٢) ينظر: رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص ٤٠-٤١، ٨٢ هامش (١)؛ وهناك إشارة متأخرة نسبياً عن رحلة بتاحيا تؤكد استمرار العمل بنظام ديوان المواريث الحشرية في الموصل، وهي تضرب ولا تقاس، جاء في كتاب الدر المكنون ضمن حوادث سنة (١١٣٣هـ/١٧٢١م) ما نصه ((وفيها قدم الموصل تاجر من الهند وعنده جواهر نفيسة ونزل في الخان وتمرض فمات فبلغ ذلك الوالي مصطفى باشا فأرسل القاضي والمفتي الأعيان فجمعوا المال والجواهر وكتبوا الجميع وسلموها الى صاري مصطفى باشا فتسلم الجميع وأرسله الى الدولة ثم بلغه أن علي أفندي المفتي العمري وإسماعيل باشا وقره مصطفى بك أخذوا من الجواهر أشياء غريبة فعرض ذلك الى الدولة فأرسل السلطان أحمد يطلب منهم ذلك فصالحوه على عشرين ألف غرش)). ينظر: ياسين أفندي بن خير الله الخطيب العمري، الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون، نشر: معاوية احمد ناظم العمري، (دون مكان، مكتبة إسطنبول للطباعة والنشر، توزيع مكتبة الجيل العربي، ٢٠١١)، ج ٢، ص ٨٨١.
- J. Brutzkus ,Trade with Eastern Europe, 800-1200, The Economic History Review , Vol. 13, No. 1/2 (1943), p. 35
- والبحث منشور في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني : [www.ivsl.org](http://www.ivsl.org) ؛ وينظر: رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص ٨١-٨٢.
- (٥٤) الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص ٨٣-٨٤ وهامش (١) من الصفحة الأخيرة.
- (٥٥) ينظر: مادة (فيل حربي) ومادة (هودج) في الموقع الالكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)؛ محمد حسين هيكل، الصديق أبو بكر، (القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢)، ص ٢٤٣؛ R.E. Hoare, Determinants of Human-Elephant conflict in a land-use mosaic, Journal of Applied Ecology, 1999, vol.36, issue.5, p.689
- والبحث منشور في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني : [www.ivsl.org](http://www.ivsl.org)
- (٥٦) مادة (أبو العباس - فيل) في الموقع الالكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)؛ أبو الفضل محمد خليل بن علي المرادي (ت: ١٢٠٥هـ/١٩٧٠م)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، (القاهرة، المطبعة الميرية العامرة ببولاق، تصوير دار ابن حزم والبشائر، ١٣٠١هـ)، ج ٤، ص ٢٣٧؛ علي عبدالله محمد خضر، الفيل الذي غرق قبالة الموصل فكان نذير شؤم لصاحبه، مجلة موصليات، مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل، العدد ٢٧، آذار، ٢٠١٢، ص ٧١-٧٢.
- (٥٧) الراتسبوني، رحلة الربى بتاحيا الراتسبوني، ص ٨٤-٨٥ وهامش (١) من الصفحة الأخيرة؛ وأرثر كوستلر روائي وصحافي وناقد إنكليزي هنغاري المولد حيث ولد في بودابست لأبوين يهوديين له العديد من الكتب لعل أبرزها The Thirteenth Tribe - أي القبيلة الثالثة عشر ونشره سنة ١٩٧٦، توفي سنة ١٩٨٣ عن عمر ٧٧ سنة في لندن. للمزيد من التفاصيل ينظر حوله : مادة (Arthur Koestler) في الموقع الالكتروني [www.en.wikipedia.com](http://www.en.wikipedia.com)؛ أرثر كوستلر، إمبراطورية الخزر وميراثها. القبيلة الثالثة عشر، ترجمة: حمدي صالح، (دمشق، لجنة الدراسات الفلسطينية، دار الجليل للطباعة والنشر، ١٩٨٥)، ص ٩٦.

دراسات موصليّة، العدد (٤٨)، سؤال ١٤٣٩ هـ / حزيران ٢٠١٨ م

(٤٠)